

أضواء البيان

@ 55 @ وماتوا . فالاستعجال بمعنى التعجيل . .

ويدخل في عداء الإنسان بالشر قول النضر بن الحارث العبدري : { اللَّـهُمَّ إِن كَانَ هَـذَا هُوَ الْحَقُّ مِنِّيْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْتُنِّنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } . .

وممن فسر الآية الكريمة بما ذكرنا : ابن عباس ، ومجاهد ، وقتادة ، وهو أصح التفسيرين لدلالة آية يونس عليه . .

الوجه الثاني في تفسير الآية أن الإنسان كما يدعو بالخير فيسأل الله الجنة ، والسلامة من النار ، ومن عذاب القبر ، كذلك قد يدعو بالشر فيسأل الله أن ييسر له الزنى بمعشوقته ، أو قتل مسلم هو عدو له ونحو ذلك . ومن هذا القبيل قول ابن جامع : الوجه الثاني في تفسير الآية أن الإنسان كما يدعو بالخير فيسأل الله الجنة ، والسلامة من النار ، ومن عذاب القبر ، كذلك قد يدعو بالشر فيسأل الله أن ييسر له الزنى بمعشوقته ، أو قتل مسلم هو عدو له ونحو ذلك . ومن هذا القبيل قول ابن جامع : % (أطوف بالبيت فيمن يطوف % وأرفع من منزري المسبل) % (وأسجد بالليل حتى الصباح % وأتلو من المحكم المنزل) % (عسى فارح اللهم عن يوسف % يسخر لي ربة المحمل) % { وَجَعَلْنَا السَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَايَتَيْنِ فَمَحَّوْنَا عَايَةَ السَّيْلِ وَجَعَلْنَا عَايَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَسْتَعْمُوا فَضَلَّاهُ مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السَّيِّئِينَ وَالْحَسَابِ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلاً } . ذكر جلَّ وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه جعل الليل والنهار آيتين . أي علامتين دالتين على أنه الرب المستحق أن يعبد وحده ، ولا يشرك معه غيره . وكرر تعالى هذا المعنى في مواضع كثيرة . كقوله تعالى : { وَمِنَ عَايَاتِهِ السَّيْلُ وَالنَّهَارُ } ، وقوله : { وَعَايَةُ لَّهِمُ السَّيْلِ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ } ، وقوله تعالى : { إِنَّ فِي اخْتِلَافِ السَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَقَّهُونَ } ، وقوله : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رُضًا لِّأُولِي الْأَبْصَارِ } ، وقوله : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْإِنسَانِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } ، وقوله : { وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ } .

اِخْتِلاَفُ السَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ { ، وقوله : { وَهُوَ الَّذِي
جَعَلَ السَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ
شُكُورًا } ، وقوله : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ
السَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى السَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ
وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ } ،
وقوله : { فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ السَّيْلَ سَكَنًا